

الأغاني

خفت الوحشة فأحبت أن أستأنس بكما .
فقال طلحة من أنت قال أنا متمم ابن نويرة .
فقال طلحة واسوأته لقد مللنا غير مملول .
هات بعض ما ذكرت في أخيك من البكاء .
فزوجوه أم خالد فبينما هو واضع رأسه على فخذهما إذ بكى فقالت لا إله إلا الله أما تنسى أخاك
فأنشأ يقول - طويل - .
(أقولُ لها لما نهتني عن البُكا ... أفي مالكِ تَلَوَّحَني أمَّ - خالدِ) .
(فإنَّ كان إخواني أصيبوا وأخطأتُ ... بني أمك اليومَ الحُتوفُ الرواصدُ) .
(فكلُّ بني أمِّ سيِّمٌ سُوءَ ليلةً ... ولم يَدِقْ من أعيانهمُ غيرُ واحدِ) .
أما معنى قول متمم .
(وكنا كَندما نَـيَّ جَـذيمةَ حِقْبةً ...) .
فإنه يعني نديمي جذيمة الأبرش الملك وهو جذيمة بن مالك بن فهم ابن غانم بن دوس بن
عدشان الأسدي .
وكان الخبر في ذلك ما أخبرنا به علي بن سليمان الأخفش عن أبي سعيد السكري عن محمد بن
حبيب .
وذكر ابن الكلبي عن أبيه والشرقي وغيره من الرواة أن جذيمة الأبرش وأصله من الأزدي وكان
أول من ملك قضاة بالحيرة وأول من حدا النعال وأدلى من الملوك ورفع له الشمع قال يوما
لجلسائه قد ذكر لي عن غلام من لحم مقيم في أخواله من إباد له ظرف ولب فلو بعثت إليه
يكون في ندماني ووليته كأسى والقيام بمجلسي كان الرأي .
فقالوا الرأي ما رأى الملك فليبعث إليه .
ففعل فلما قدم فعل به ما أراد له فمكث كذلك مدة طويلة ثم أشرفت عليه يوما رقاش
ابنة الملك أخت جذيمة فلم تزل تراسله